مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــ المجلد: 12 / العـدد:01 (مـــاي 2024) ص 647– 662
ISSN: 2335–1381 EISSN: 2602–5949 Legal Deposit: 2013–6352

تحقيق مخطوطة رسالة الجوهري الصغير: إتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال

Editing the Manuscript of Treatise al-jawharī al-ṣaġīr: Dedication of Hopes in Answering the Question in Predication and Hypothesis for Some Men

حسين زواقي
Houcine Zaouagui
جامعة الجزائر –2– (الجزائر)، houcine.zaouaghi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/17	تاريخ القبول: 2023/12/05	تاريخ النشر: 2024/05/16

الملخص :

تهدف هذه الورقة إلى تحقيق مخطوطة تتضمن مجموعة من الأسئلة المنطقية المتعلقة بالوضع والحمل التي طرحها علي بن الأمين الجزائري وأجوبتها للجوهري الصغير، فمن الناحية الشكلية فهي تكشف عن التمازج بين فنّي الشعر والنثر سواء في عرض المشكلات المنطقية الدقيقة أو حين الإجابة عنها، وبالإضافة إلى قيمتها العلمية فهي تصور لنا ذلك التواصل العلمي الحضاري بين شرق افريقيا وبلاد المغرب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وتؤكد امتداد اتصال علمي الفقه والمنطق، هذا التقليد الذي رسّخه أبو حامد الغزالي منذ القرن الحادي عشرة، وامتد لحوالي ثمانية قرون إلى غاية فترة بداية الحملات الاستعمارية على شمال إفريقيا.

كلمات مفتاحية: الجوهري الصغير، علي بن الأمين الجزائري، المنطق، الفقه، علم الكلام، الحمل، الوضع.

Abstract

This paper aims to edit a manuscript that comprises a set of logical questions related to predication and hypothesis which were presented by ʾalī ban al-āmīn al-ğazāirī, along with their answers to al-jawharī al-ṣaġīr. Regarding the form, the paper reveals the harmony and blending between the art of poetry and prose, whether in presenting precise logical problems or when answering them. And in addition to its scientific value, it depicts the civilized scientific communication between East Africa and the Maghreb during the eighteenth and nineteenth centuries, and it further confirms the extent of the connection between al-Fiqh and Logic sciences. This traditional practice was established by Abū Ḥāmid al-Ghazālī since the eleventh century and was extended for about eight centuries until the beginning of the colonial campaigns in North Africa.

Keywords: al-jawharī al-ṣaġīr, ʾalī ban al-āmīn al- ğazāirī, Logic, al-Fiqh, ʻilm al-kalām, Predication, Hypothesis.

المؤلف المرسل: حسين زواقي، **الإيميل:** zaouaguih@gmail.com

1. مقدمة:

إذا بحثنا في الكتابات المعاصرة التي تؤرخ لمنطق شمال إفريقيا فربما لا نبتعد عن الصواب إن حكمنا عليها بالقلة أو الندرة، وبحسب ما أطّلعنا عليه فإن كتاب خالد الرويهب "تطور المنطق العربي (1200–1800م)" The Developmnet of Arabic Logic (1200–1800) الذي تطرق فيه إلى التأريخ للمنطق المنتشر في هذه الرقعة الجغرافية ضمن الفصل الثالث من هذا المؤلّف، يعتبر العمل الأشمل والأكثر دقة بالنسبة للمهتمين بهذا المجال. وقد حكم في مقدمة هذا الفصل بأن المتون التي تم تداولها في المغرب كانت غير تلك التي ذاع صيتها في المشرق، فبدلا من "الشمسية" للكاتبي القزويني، أو "المطالع" لسراج الدين الأرموي، كان "الجمل" لأفضل الدين الخونجي المتن المعتمد للمتقدمين في دراسة المنطق في المغرب، وصنّف عليه علماء شمال افريقيا شروحا كثيرة خلال القرنين الرابع عشرة والخامس عشرة، وما يدل على اختلاف المتون المستعملة أنه لم يُصنِّف أي عالم من المغاربة شرحا واحدا على المطالع أو الشمسية؛ وفي مرحلة تالية ذاعت دراسة كتاب "مختصر المنطق" لمحمد بن يوسف التلمساني الجزائري (ت 1490م) في شمال افريقيا، واستمر ذلك إلى غاية العصر الحديث. (الرويهب، 2022، صفحة 161)

ولعل لهذه المخطوطة –التي بين أيدينا الآن– قيمة تاريخية من حيث أنها ستكشف عن اهتمام الجوهري الصغير بالمتون والحواشي المشرقية على حساب المغاربية في فترته، وبالتالي فهي تدعم أيضا أطروحة الرويهب القائلة بأنه على الرغم من اهتمام منطق شمال افريقيا بالكتابات المغاربية، فإن التراث المنطقي المشرقي سيعيد توطيد أواصره في مصر بنهاية الفترة التي يعرض لها كتابه، ولا سيما في مصنفات حسن العطّار (ت. 1830م) (الرويهب، 2022، صفحة 159). أما القيمة المعرفية التي تضّمنها المخطوط فتتجلى في بحثها عن علاقة الحمل والوضع بالأسماء الخمسة، ومسألة اعتبارهما ضمن مبحث المعقولات الأولى أم الثانية.

بناء على ما سبق يمكن أن نطرح الأسئلة التالية:

– ماهي المصادر المنطقية التي اعتمدها العلاّمة الجوهري الصغير في إجابته عن أسئلة علي بن الأمين، والتي قد تسمح لنا بتصنيفها على أساس أنها تنتمي إلى التراث المنطقي الشرقي على حساب المغاربي؟

– هل الحمل والوضع من قبيل الأسماء المتواطئة أم المشتركة أم المشككة؟

– وهل هما (الحمل والوضع) من المعقولات الأولى أم الثانية؟

ولأن الحمل والوضع من المباحث المنطقية التي يهتم بها قسم التصورات، إلى جانب البحث في علاقة الألفاظ بالمعاني، وتقسيمها إلى خمسة أسماء، فإننا نفترض أنها من قبيل المعقولات الثانية –كما جاء في المتون والحواشي–، أما فيما تعلق بالحمل والوضع ونسبتهما إلى الأسماء الخمس، فإننا نفترض وجود اختلاف في الآراء بناء على اختلافات الشراح والمحشّين.

ولمعرفة الإجابة عن الأسئلة السابقة نرى أنه لابد لنا أولا من إعادة ضبط نص المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، وسنتبع في ذلك المنهج المتفق عليه من طرف بعض الأوساط العلمية في تحقيق المخطوطات، بحيث يضمن أن يأتي النص المنشور كما وُضع في أصله، وهذه الطريقة هي التي تم تطبيقها في القرن العشرين، عند نشر النصوص العربية من طرف جمعية المستشرقين الألمان DMG في نشريتها الإسلامية Bibliotheca Islamica. (المنجد، 1987، صفحة 8)

2. موضوع المخطوط وشأنه:

موضوع المخطوط هو رسالة بعث بها علي بن الأمين الجزائري للعلامة الجوهري الصغير يسأله فيها عن الحمل والوضع ونسبتهما للأسماء الخمسة (العَلم، المتواطئ، المشكك، المشترك والمنقول)؟ كما تبحث أيضا عن التعقل فيهما هل هو من قبيل المعقولات الأولى أم الثانية؟ وهذه المسائل قد تم مناقشتها ضمن الحواشي والشروحات المنطقية، وما يؤكد ذلك هو متن المخطوط نفسه، باعتبار أن العلامة الجوهري الصغير قد رجع إليها في إثباته للآراء التي يتبناها. كما يكشف متن الرسالة عن تلك المناقشات التي دارت بين المحشّين حول بعض المسائل المنطقية، وكيفية امتزاجها بالمباحث اللغوية، إضافة إلى أنها تكشف لنا جانبا من صورة ذلك الترابط بين ميداني المنطق والكلام، بالبحث في علاقة الحمل والوضع بالوحدة والتشخص.

3. ترجمة علي بن الأمين:

هو علي بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي بن علي بن الأمين، مفتي مدينة الجزائر وعالمها ومسندها ومجدد رونق العلم بها في وقته، وتوفى بها خلال عام 1236 هـ (1821م). وعائلته علوية النسب، أندلسية الأصل، جزائرية الدار، ومالكية المذهب، وشاذلية التصوف. (عمر رضا كحالة، د.س، صفحة 126)

تعلم في مساجد مدينة الجزائر، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر في مصر لاستكمال تحصيله العلمي، ثم جلس للتدريس بالجامع الأزهر، أخذ عنه جماعة من العلماء، عاد إلى الجزائر وتولى الإفتاء على المذهب المالكي ستة مرات ما بين سنة 1206هـ–1233هـ، له: "ثبت"، وذكر في كتاب التراث الجزائري المخطوط الجزء الخامس، مختار حساني، ص 68 باسم محمد بن محمد بن علي الشهير بابن الأمين الجزائري، "ثبات أو الإثبات" (مخطوط في الإثبات نسخه بتاريخ: رجب 1187هـ–1888هـ)، "إعراب أما بعد" (في النحو نسخه: حميدة العمالي في محرم 1288هـ)، "مذكرات في الأدب" (توجد نسخة منه في خزانة مجموعة بلقاسم ضيف). (خدوسي، 2014، صفحة 39) وجاء ضمن مخطوطة "عمدة الإثبات في الاتصال بالفهارس والأثبات" لعبد الله محمد المكي بن عزوز، المتواجدة نسخة منها في المكتبة الكتانية بفاس تحت رقم: 12823، أن علي بن الأمين قد روى العلم عامة عن أبي الحسن الصعيدي، والشهاب الدردير، والأمير الكبير، والشمس محمد بن أحمد الجوهري الصغير، والوجيه عبد الرحمن العيدوس، وعلي بن العربي السقاط، والتاودي ابن سودة، هكذا عدّهم هو في إجازته للسيد السنوسي الراشدي المعسكري (الجزائري) وهي مؤرخة سنة 1189هـ.

انتصب العالم علي بن الأمين بعد عودته من رحلته العلمية إلى مصر للتدريس بالجامع الكبير، وأخذ عنه جماعة من العلماء من بينهم:

- محمد ابن العنابي، الذي قرأ عليه بعض صحيح البخاري، وجملة من صحيح مسلم، وتلقى عنه بعض المسلسلات وأجازه.
- مصطفى الكبابطي.
- السنوسي الراشدي المعسكري.
- محمد بن محمد الجزائري.
- أبو الربيع سليمان بن يوسف. (الكتاني، 1982، صفحة 785)

4. ترجمة الجوهري الصغير:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي ابن الجوهري، الإمام الألمعي والذكي اللوذعي، من عجنت طينته بماء المعارف وتآخت طبيعته من العوارف، العمدة العلامة والنحرير الفهامة، فريد عصره ووحيد دهره، وهو أحد الإخوة الثلاثة وأصغرهم، ويعرف هو بالصغير. (البيطار، 1993، صفحة 1321)

ولد سنة (1151هـ)، ونشأ في حجر والده في عفة وصون وعفاف، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد، وعلى الشيخ خليل المغربي، والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم من فضلاء الوقت، وأجازه الشيخ محمد الملوي بما في فهرسته، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك، فلازمه وبه تخرج في الألقاء، وحضر الشيخ علي الصعيدي والبراوي، وتلقى عن الشيخ حسن الجبرتي كثيرا من العلوم، ولازم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفردا، وكان يحبه ويميل إليه ويقبل بكليته عليه. ولم يزل وافر الحرمة معتقدا عند الخاص والعام، حتى حضر الفرنسيين واختلت الأمور، وشارك الناس في تلقي البلاء، وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها، وتراكمت عليه الهموم والأمراض، حتى توفى يوم الأحد 21 ذي القعدة 1215هـ، وقد أحصى له ابن البيطار أكثر من 32 مؤلفا ورسالة، ثم حكم بأن له غير ذلك من المنظومات والضوابط والتحقيقات. (البيطار، 1993، الصفحات 1321-1324).

5. مصادر الجوهري الصغير المعتمدة في أجوبته:

يمكن للجدول البياني التالي أن يوضح لنا المصادر الأساسية المُعتمدة ضمن المخطوط –موضوع الدراسة– كما هو مصرح به:

شكل 1: مصادر الجوهري الصغير الفكرية ضمن أجوبته عن أسئلة علي بن الأمين الجزائري

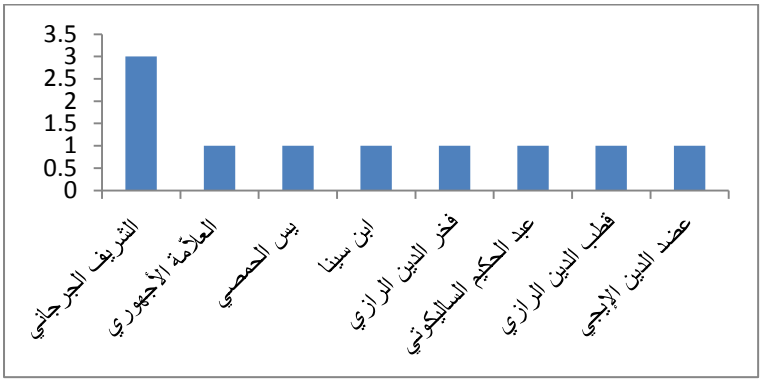

المصدر: من إعداد الباحث

يبدو واضحا من المعطيات المقدمة أعلاه، أن المتون والحواشي المعتمدة من طرف العلامة الجوهري الصغير، إنما هي المؤلفات المنطقية والكلامية المشرقية، وقد كان لحواشي السيد الشريف الجرجاني دور بالغ الأهمية في التأسيس لمذهب العلاّمة في الحمل والوضع. أمّا عن نسبة استشهاد الجوهري الصغير بكل متن وحواشيه على انفراد، فيمكن تمثيلها على النحو التالي:

شكل 2: نسبة استشهاد الجوهري الصغير بكل متن وحواشيه

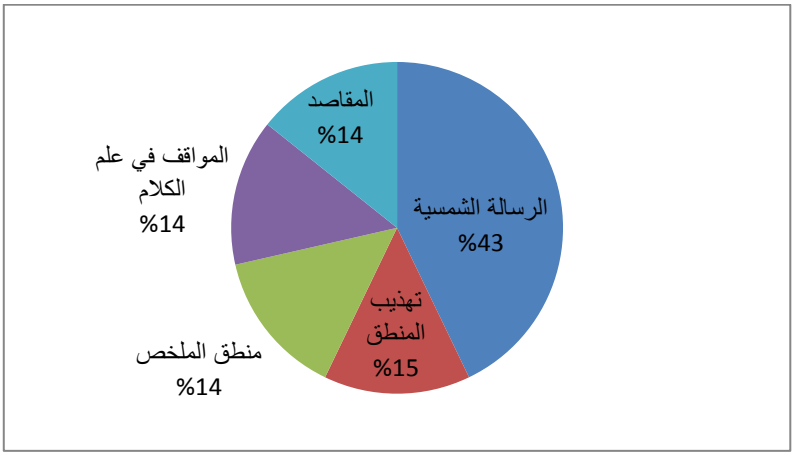

المصدر: من إعداد الباحث

لقد شكل متن الرسالة الشمسية للكاتبي القزويني وحواشيه مصدرا مهما في تحديد مذهب المؤلف فيما تعلق بالوضع والحمل، كما أن المتون والحواشي الكلامية كان لها دور في التأسيس لما كان يراه صحيحا حول هذه المسألة. ويمكن للشكل التالي أن يوضح المقصود بأكثر دقة:

شكل 3: نسبة رجوع الجوهري الصغير إلى النصوص المنطقية والكلامية

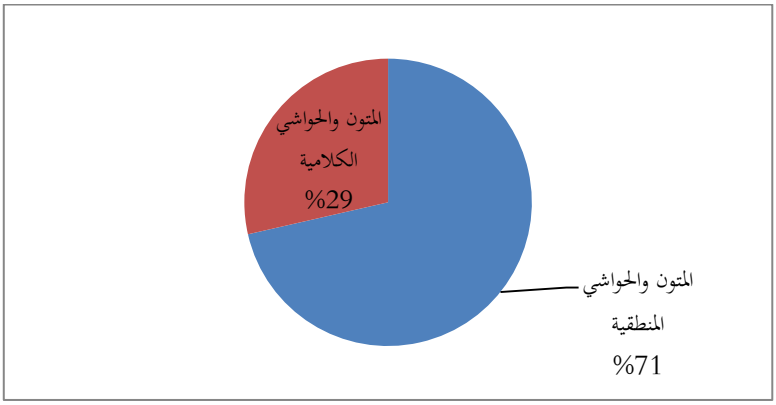

المصدر: من إعداد الباحث

يؤكد الشكل (3) مدى صحة أطروحة نيقولا ريشر Nicholas Rischer القائلة بأن المنطق في بداياته قد ارتبط بالطب، حتى القرن الثالث عشر، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخه عن طريق ارتباطه بالمؤلفات الكلامية. (ريشر، 1985، صفحة 100)

6. وصف المخطوط الذي تم اعتماده:

ثبت على هامش الورقة الأولى بخط يد الناسخ معلقا على عبارة "هذا سؤال لبعض الرجال" ما يلي: "وهو شيخنا الفاضل السيد علي بن الأمين، ومن خطه نُقلت"، وقد تم فهرستها في المكتبة الوطنية الجزائرية بـ "حول بعض مسائل المنطق لعلي بن أمين"، ورقمها الخارجي: "6 ق.201 ظ.–202"، وهي جزء من مجموع رقمه: 710– (502)، يحتوي على ستة رسائل:

– الأولى: تقاييد الأزهري على شرح جوهرة التوحيد للأزهري للقاني أتمها سنة 1185هـ.

– الثانية: رسالة بدون عنوان كتبها حسن بن إبراهيم بن الحسن الجبرتي الحنفي سنة 1177هـ، لتبسيط أحد مواضيع الدر المختار الخاصة بواجبات صلاة المغرب.

– الثالثة: فتح الرؤوف الرحمان بشرح ما جاء على مفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان. حاشية كتبت سنة 1171 هـ على بعض أبيات الفريظي الذي شرح ألفية ابن مالك.

– الرابعة: رسالة حول قيمة كلمات الفرد والجنس لمحمد أمير.

– الخامسة: حاشية كتبها محمد أمير سنة 1176 هـ على تسعة أبيات من رسالة في المنطق (المتعلقة بأنواع المنافاة).

– السادسة: وهي الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها في هذا المقال.

تم كتابة كل المجموع بخط تركي متوسط، بقلم واحد، في سنة 1226 هـ؛ ويحتوي على 202 ورقة؛ في كل وجه أو ظهر من ألواح المخطوطة تم خط 19 سطرا؛ أما قياسات الأوراق فهو: 201×147 مم. وبالنسبة للرسالة التي نحن بصدد تحقيقها فتم خطها في 3 أوراق تبدأ من 202 أ وتنتهي عند 203 أ.

تبدأ الرسالة بالبسملة ثم يشرع المؤلف بطرح مجموعة من الأسئلة بأسلوب شعري أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا سؤال لبعض الرجال لطّف الله بنا وبه آمين:

يَـــا مُغْرَمًـــا بِحَقَـــائِقِ الأَشْـــيَاءِ مَـــاذَا تَقُـــولُ فُـــدَّيْتَ مِـــنْ أَسْـــوَاءِ

فِـــي الحَمْـــلِ والوَضْـــعِ اللّـــذَيْنِ تَكَفّـــلَا بِقَضِـــــيّةٍ حَمْلِيّـــــةِ الأَجْـــــزَاءِ

وتنتهي بـ:

إنّ الوُجُـــــودَ وَتَلـــــوهُ فَتَسَـــــاوَيا وَتَغَـــايَرا مَـــعَ ثَالِـــثِ الأَشْـــيَاءِ

فَـــانْظُرْ بِهَـــذَا الاعْتِبَـــارِ مُبَيِّنًـــا تَفْسِـــيرَ مَـــا قَـــدْ قُلْـــت وارْع إِخَـــاءِ

انتهى.

من خط شيخنا السيد علي بن الأمين أطال الله حياته سنة 1225 في 16 ذي الحجة الحرام".

1.6 نسبة المخطوطة لصاحبها:

تعتبر هذه المخطوطة –التي نحن بصدد تحقيقها– إحدى الرسائل التي تتضمن أسئلة طرحها علي بن الأمين الجزائري على العلاّمة الجوهري الصغير، نظرا لمجموعة من الاعتبارات منها:

أ– ذكر الناسخ في بداية المخطوطة ضمن الحاشية أن هذه الأسئلة لعلي بن الأمين الجزائري، وفي نهاية المخطوط نجد تأكيدا ثانيا لهذه النسبة، إذ صرّح بأنها نُقلت من خط يد الشيخ، ثم إن الناسخ قام بالدعاء له بطول العمر، ما يؤكد أيضا أنها نُسخت في زمن حياته، وتحديدا في سنة 1225 هـ.

ب– يعتبر علي بن الأمين أحد تلامذة الجوهري الصغير، فقد ثبت ذلك في "عمدة الإثبات في الاتصال بالفهارس والأثبات" لعبد الله محمد المكي بن عزوز، ما يؤكد أنه سافر إلى مصر وطلب العلم هناك، وعلى يده.

ج– صرح الناسخ بأن أجوبة أسئلة علي بن الأمين هي للعلامة الجوهري الصغير قائلا: "جوابه للفقير محمد أبى هادي الجوهري الصغير".

2.6 التحقق من عنوان المخطوطة:

بما أن عنوان المخطوطة كما تم فهرستها في المكتبة الوطنية الجزائرية "حول بعض مسائل المنطق لعلي بن أمين"، ولأن هذا الأخير قد طرح مجموعة من الأسئلة فقط كما هو وارد في مضمون الرسالة، ما ينفي نسبة المخطوط بتمامها له، وإذا علمنا أنه قد ثبت للجوهري الصغير رسالة بعنوان "إتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال" (البيطار، 1993، صفحة 1324)، وهو ما يتطابق تماما مع محتوى هذه المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها، فإن العنوان الأخير هو الأنسب لها والأدق، ولرد الالتباس الذي قد ينتج عن لفظ "بعض" لغير المتخصصين في المنطق، فإنه يُطلق على السور الجزئي، ويفيد وجود واحد على الأقل.

3.6 صور المخطوطة:

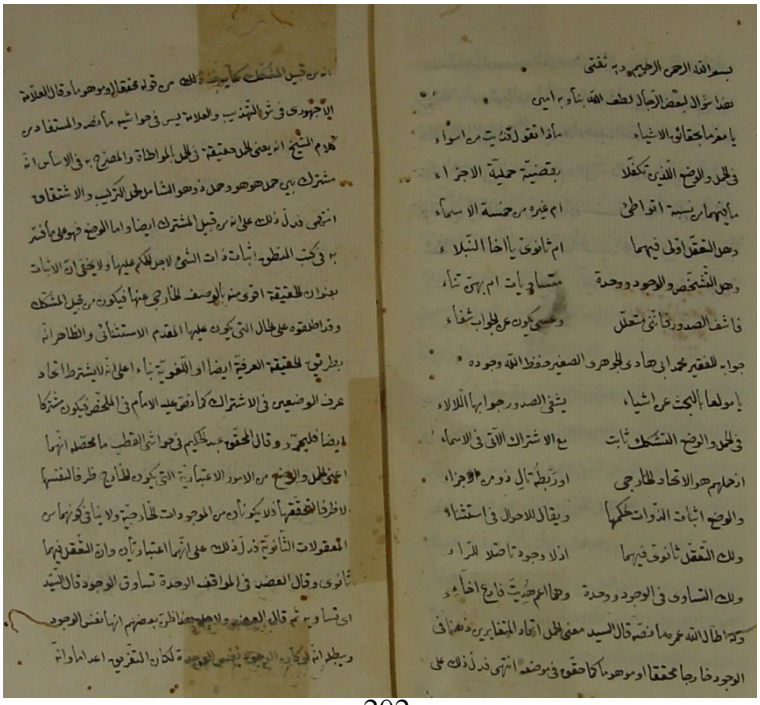

202

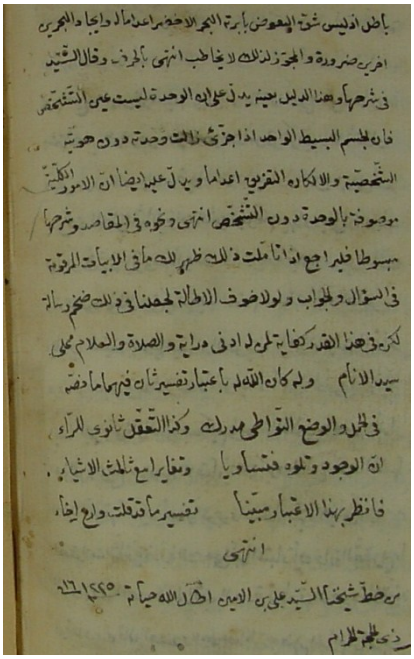

203

7. منهج التحقيق:

اعتمدنا في عملنا هذا على المنهج المتفق عليه من طرف بعض الأوساط العلمية في تحقيق المخطوطات، بحيث يضمن أن يأتي النص المنشور كما وُضع في أصله، وهذه الطريقة هي التي تم تطبيقها في القرن العشرين عند نشر النصوص العربية من طرف جمعية المستشرقين الألمان DMG في نشريتها الإسلامية Bibliotheca Islamica، كما طبقتها الجمعية الفرنسية Association Guillaume Budé (المنجد، 1987، صفحة 8).

– اخترنا النسخة المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية كنسخة أم، نظرا لكونها النسخة الوحيدة التي بين أيدينا اليوم –بحسب ما اطّلعنا عليه–.

– حافظنا على كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة.

– ( ) يحصران ترقيم الألواح في المجموع الذي يتضمن هذه الرسالة.

8. نص المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

هذا سؤال لبعض الرجال[1] لطّف الله بنا وبه آمين:

يَـــا مُغْرَمًـــا بِحَقَـــائِقِ الأَشْـــيَاءِ[2] مَـــاذَا تَقَـــولُ فُـــدَّيْتَ مِـــنْ أَسْـــوَاءِ

فِـــي الحَمْـــلِ[3] والوَضْـــعِ[4] اللّـــذَيْنِ تَكَفّـــلَا بِقَضِـــــيّةٍ حَمْلِيّـــــةٍ[5] الأَجْـــــزَاءِ

مَـــا فِيهِمَـــا مِـــنْ نِسْـــبَةٍ[6] أَتَوَاطُـــــــئٍ[7] أَمْ غَيْـــرَهُ خَمْسَـــةٌ مِـــنَ الأَسْمَـــاءِ[8]

وَهَـــلْ التّعقُـــلُ أَوْلَـــى[9] فِيهِـــــــمَا أَمْ ثَـــانَوِيٌ[10] يَـــا أَخَـــا النُبَـــلَاءِ

وَهَـــلْ التّشَـــخُصُ[11] والوُجُـــودُ[12] وُحْـــدَةٌ مُتَسَـــاوِيَاتٌ أَمْ بِهِـــنّ ثَـــنَاءٌ

فَاشْـــفِ الصُـــدُورَ فَـــإِنّنِي مُتَعَـــــلِّلٌ وَعَسَـــى يَكُـــونَ عَـــنْ الجَـــوابِ شِـــفَاءٌ

جوابه للفقير محمد أبى هادي الجوهري الصغير حفظ الله وجوده:

يَـــا مُولَعًـــا بِالبَحْـــثِ عَـــنْ أَشْـــيَاءِ يَشْـــفِي الصُـــدُورَ جَوَابُـــهَا الآلَاءِ

فِـــي الحَمْـــلِ والوَضْـــعِ التّشَـــكُكُ[13] ثَابِـــتٌ مَـــعَ الاِشْـــتِرَاكِ[14] الآتِـــيْ فِـــي الأَسْـــمَاءِ

إِذْ حَمْلُهُـــمْ هُـــوَ الاِتّحَـــادُ[15] الخَارِجِـــي أو رَبْطُـــهُ تَـــالٍ ذُو مِـــنَ الأَجْـــزَاءِ

وَالوَضْـــعُ إِثْبَـــاتُ[16] الـــذَوَاتِ لِحُكْمِـــهَا[17] وَيُقَـــالُ لِلأَحْـــوَالِ فِـــيْ اِسْتِثْـــنَاءِ

وَلَـــكَ التّعَقُـــلُ ثَـــانَوِيٌ فِيهِـــــمَا إِذْ لَا وُجُـــودَ تَأَصُـــلاً لِلـــرَاءِ

وَلَـكَ التَسَـاوِي فِـي الوُجُـودِ وَوِحْـــــدَة وَهُمَـــا أَعَـــمُ هُـــدِيتَ فـــارْعَ إِخَـــــــاءِ

وله أطال عمره ما نصه:

قال السيد: «معنى الحمل اتحاد المتغايرين ذهنا في الوجود خارجا محققا أو موهوما كما حقق في موضعه».[18]

فدل ذلك على (202 ب) أنه من قبيل المشكك كما يفهم من قوله: «محققا أو متوهما».

وقال العلامة الأجهوري[19] في شق التهذيب[20] والعلامة يس[21] في حواشيه ما نصه: «والمستفاد من كلام الشيخ[22] أنه يعني الحمل حقيقة في الحمل بالمواطأة،[23] والمصرح به في الأساس أنه مشترك بين حمل هو هو وحمل ذو هو[24] الشامل لحمل التركيب والاشتقاق».

فدل ذلك على أنه من قبيل المشترك أيضا.

وأما الوضع فهو على ما فسر به كتب المنطق: «إثبات ذات الشيء لأجل الحكم عليها»، ولا يخفى أن الاثبات بعنوان الحقيقة أقوى منه بالوصف الخارجي عنها فيكون من قبيل المشكك، وقد أطلقوه على الحال التي يكون عليها المقدم الاستثنائي، والظاهر بطريق الحقيقة العرفية أيضا أو اللغوية بناء على أنه لا يشترط اتحاد عرف الوضعين في الاشتراك كما نص عليه الإمام[25] في الملخص،[26] فيكون مشتركا أيضا فليحدد.

وقال المحقق عبد الحكيم[27] في حواشي القطب[28] ما محصله: «أنهما أعني الحمل والوضع من الأمور الاعتبارية التي يكون الخارج ظرفا لنفسها لا ظرفا لتحققها، فلا يكونان من الموجودات الخارجية، ولا ينافي كونهما من المعقولات الثانوية، فدل ذلك على أنهما اعتباريان وأن التعقل فيهما ثانوي».

قال السيد: «أي تساويه».

ثم قال العضد: «ولأجل هذا ظن بعضهم أنها نفس الوجود ويبطله أنه لوكان الوجود نفس الوحدة لكان التفريق اعداما وأنه (203أ) باطل، إذ ليس شق البعوض بإبرته البحر الأخضر اعداما له، وايجاد البحرين اخرين ضرورة، والمُجوِّز لذلك لا يخاطب».[29]

وقال السيد في شرحها: «وهذا الدليل بعينه يدل على أن الوحدة ليست عين التشخص، فإن الجسم البسيط الواحد إذا جزيء زالت وحدته دون هويته الشخصية، وإلا لكان التفريق اعداما، ويدل عليه أيضا أن الأمور الكلية موصوفة بالوحدة دون التشخص».

ونحوه في المقاصد[30] وشرحها مبسوطا فليراجع، إذا تأملت ذلك ظهر لك ما في الأبيات المرقومة في السؤال والجواب، ولولا خوف الاطالة لجعلنا في ذلك ضخم رسالة، لكن في هذا القدر كفاية، لمن له أدنى دراية. والصلاة والسلام على سيد الأنام.

وله كان الله له باعتبار تفسير ثان فيهما ما نصه:

فِـــي الحَمْـــلِ والوضْـــعِ التَـــواطُئ مُـــدْرَكٌ وَكَـــــذَا التّعَقُـــــلُ ثَـــــانَوِيٌ لِلـــــرّاءِ

إنّ الوُجُـــــودَ وَتُلـــــوه فَتَسَـــــاوِيَا وتَغَـــــايَرَا مَـــــعَ ثَالِـــــثِ الأَشْـــــيَاءِ

فَـــانْظُرْ بِهَـــذَا الإِعْتِبَـــارِ مُبَينًـــا تَفْسِـــيرَ مَـــا قَـــدْ قُلْـــت وارْعَ إِخَـــاءِ

انتهى.

من خط شيخنا السيد علي بن الأمين أطال الله حياته سنة 1225 في 16 ذي الحجة الحرام.

9. خاتمة:

بناءً على ما سبق توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- اعتمد العلاّمة الجوهري الصغير في إجابته عن أسئلة علي بن الأمين على مجموعة من المصادر المنطقية هي: منطق الملخص للإمام فخر الدين الرازي؛ وكذلك الرسالة الشمسية للكاتبي القزويني، وحاشية السيد الشريف الجرجاني على شرح قطب الدين الرازي المسمى بتحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية؛ إضافة إلى تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني؛ بدل الاعتماد على سُلّم الأخضري بن عبد الرحمن أو مُختصر السنوسي أو شروح جُمل الخونجي؛ وهذا ما يؤكد صحة الأطروحة القائلة بأنه على الرغم من اهتمام منطق شمال افريقيا بالكتابات المغاربية، فإن التراث المنطقي المشرقي سيعيد توطيد أواصره في مصر خلال فترة تأليف هذه الرسالة.
- إنّ اعتماد الجوهري الصغير على المتون والحواشي الكلامية، يؤكد بوجه ما أطروحة نيقولا ريشر القائلة بارتباط المنطق بالدراسات الكلامية في المراحل المتأخرة، فمن وجهة نظره أن أكبر دليل على هذه السمة الجديدة في تطور المنطق العربي هي أن الغالبية العُظمى من مناطقة القرن السادس الهجري كانوا من الأطباء، ويصعب علينا أن نجد في تلك الفترة منطقيا لم يُمارس مهنة الطب. أما بعد هذه الفترة فلم يعد الأمر مألوفا، وأصبح التماس المنطق في العالم الإسلامي يتم بصورة متزايدة في ارتباطه بالدراسات الكلامية والفقهية. (ريشر، 1985، صفحة 100)
- لقد تبين من خلال الرسالة والمصادر المعتمدة ضمنه بأن الحمل والوضع من قبيل المعقولات الثانية.

ومن التوصيات المقترحة هي: الاهتمام بالمخطوط المنطقي الخاص بالتراث العربي الاسلامي في شمال افريقيا، مع محاولة فهم الأسباب الحقيقية التي تقف وراء القطيعة التي نراها اليوم بين علمي الفقه والمنطق في هذه الرقعة الجغرافية.

10. الحواشي:

[1]– جاء في هامش المخطوط ما يلي: وهو شيخنا الفاضل السيد علي بن الأمين، ومن خطه نُقلت.

[2]– حقيقة الشيء: هو ما به الشيء هو هو، كالحيوان الناطق للإنسان بخلاف: الضاحك والكاتب، مما يمكن تصور الإنسان بدونه، وقد يُقال: إن ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه: حقيقة، وبامتياز تشخصه: هوية، ومع قطع النظر عن ذلك ماهية (الجرجاني، 1982، صفحة 122)

[3]– الحمل: في عرف العلماء هو اتحاد المتغايرين ذهنا في الخارج. فقولهم ذهنا تمييز من النسبة في المتغايرين، وقولهم في الخارج ظرف الاتحاد، ومعناه أن الحمل اتحاد المتغايرين ذهنا، أي في الوجود الظّلي الذي هو العلم في الخارج، أي في الخارج عن الوجود الذهني الذي يتغايران فيه، سواء كان ذلك الخارج وجودا خارجيا محققا أو مقدرا، أو كان وجودا ذهنيا أصليا محققا أو مقدرا. فالأول كالحيوان والناطق المتحدين في ضمن وجود زيد، والثاني كجنس العنقاء وفصله المتحدين في ضمن وجود فرده المقدر. والثالث كوجود جنس العلم وفصله في ضمن فرد منه كالعلم بالإنسان. والرابع كشريك الباري ممتنع، فإنهما متحدان بالوجود الذهني المقدر (التهانوي، 1996، صفحة 716). وإذا قيل شيء على شيء كان المقول عليه والمقول متحدين بالحقيقة، ومتغايرين من حيث كون أحدهما مأخوذا مع اعتبار، والآخر مجردا عنه، أو من حيث كونهما مأخوذين مع اعتبارين متغايرين. (زواقي و موساوي، 2022، صفحة 24)

[4]– الوضع: لغة جعل اللفظ بإزاء المعنى، وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء متى أطلق، أو أحس الشيء الأول، فهم منه الشيء الثاني، والمراد بالإطلاق: استعمال اللفظ وإرادة المعنى. والإحساس: استعمال اللفظ، أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أولا، وفي اصطلاح الحكماء: هو هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين: نسبة أجزاء بعضها إلى بعض، ونشبة أجزائه إلى الأمور الخارجية عنه، كالقيام والقعود، فإن كلا منهما هيئة عارضة للشخص بسبب نسبة أعضائه بعضها إلى بعض وإلى الأمور الخارجية (الجرجاني، 1982، الصفحات 326–327)

[5]– القضية الحملية: هو ما يحكم فيه أن معنى محمول على معنى، أو ليس بمحمول عليه، مثاله قولنا: "الإنسان حيوان" أو "الإنسان ليس بحيوان". فالإنسان وما يجري مجراه في أشكال هذا المثال، هو المسمى بالموضوع، وما هو مثل "الحيوان" ههنا فهو المسمى بالمحمول، وليس حرف سلب (ابن سينا، 1971، صفحة 224)

[6]– اعلم أن الحملية إنما تتحقق بأجزاء ثلاثة: محكوم عليه ويسمى موضوعا، ومحكوم به ويسمى محمولا، ونسبة بينهما بها يرتبط المحمول بالموضوع، واللفظ الدال عليها يُسمى رابطة مثل "هو"، في قولنا: "زيد هو عالم"، وتسمى القضية حينئذ ثلاثية، وقد تحذف الرابطة في بعض اللغات لشعور الذهن بمعناها، والقضية حينئذ تسمى ثنائية. (الكاتبي القزويني، 2022، صفحة 231)

[7]– اللفظ المتواطئ: هو اللفظ الواحد الدال على المعنى الواحد، بحيث لا يكون المعنى خاصا بشخص واحد بل يمكن وجوده في أشخاص، ونوعه أن يوجد في الكل على السوية بلا أولوية أو ترجيح، كإطلاق الناظر والإنسان على معنى يوجد في أشخاص كثيرة (الطوسي، أساس الاقتباس، 2004، صفحة 39)

[8]– هي الأقسام الخمسة للاسم (العَلم، المتواطئ، المشكك، المشترك والمنقول) (الكاتبي القزويني، 2022، صفحة 108)

[9]– المعقولات الأولى: ما يكون بإزائه موجود في الخارج، كطبيعة الحيوان والإنسان، فإنهما يُحملان على الموجود الخارجي، كقولنا: "زيد إنسان" و"الفرس حيوان" (الجرجاني، 1982، صفحة 283)

[10]– المعقولات الثانية: الحق أن موضوع المنطق هو العقولات الثانية، من حيث يتوصل النظر فيهما من المعلومات إلى المجهولات، أو إلى شيء ما يشبه ذلك، مثل الإلزام، والإقناع، والتخييل وغيرها، والتصور والتصديق من جملة المعقولات الثانية، كما أن الحد والقياس وأجزائهما، كالكلي والجزئي، والموضوع والمحمول والقضية والمقدمة والنتيجة وغيرها أيضا من جملتها، إذ تخصصت بالقيد المذكور على ما بينه أهل الصناعة (الطوسي، تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار، 1974، الصفحات 145-146)

[11]– التشخص: هو المعنى يصير به الشيء ممتازا عن الغير بحيث يميّز، لا يشاركه شيء آخر، وصفة تمنع وقوع الشركة بين موصوفيها (الجرجاني، 1982، صفحة 81)

[12]– الوجود: إن الوجود والعدم لا يمكن تحديدهما، واعلم أن جماعة من المتكلمين والحكماء حدوا الوجود والعدم؛ أما المتكلمون فقالوا: الموجود هو الثابت العين، والمعدوم هو المنفي العين. والحكماء قالوا: الموجود هو الذي يمكن أن يُخبر عنه، والمعدوم هو الذي لا يمكن أن يخبر عنه إلى غير ذلك حدود فاسدة لا فائدة في ذكرها، وهذه الحدود كلها باطلة لاشتمالها على الدور، فإن الثابت مرادف للموجود، والمنفي للمعدوم، ولفظة "الذي" إنما يُشار بها إلى متحقق ثابت فيؤخذ الوجود في حد نفسه (الحِلي، 1988، صفحة 4)

[13]– اللفظ المشكك: هو اللفظ الواحد الدال على المعنى الواحد، بحيث لا يكون المعنى خاصا بشخص واحد بل يمكن وجوده في أشخاص، ونوعه أن يكون في البعض أسبق أو أولى أو أشد من الآخر، وذلك كإطلاق لفظ الموجود على القديم والمحدث، أو على الجوهر والعرض، ولفظ الواحد على واحد لا يقبل القسمة، أو على واحد يقبلها، ولفظ الأبيض على الثلج والعاج (الطوسي، أساس الاقتباس، 2004، صفحة 39)

[14]– اللفظ المشترك: الاسم من حيث معناه قد يكون كثيرا، بحيث وضعه لتلك المعاني على السوية فهو "المشترك" كالعين. (الكاتبي القزويني، 2022، صفحة 108) فقد تطلق على العين الجارحة، أو عين الذهب أو غير ذلك من المعاني.

[15]– الاتحاد: هو تصيير الذاتين واحدة، ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعدا، في الجنس: يسمى مجانسة، وفي النوع: مماثلة، وفي الخاصة: مُشاكلة، وفي الكيف: مشابهة، وفي الكم: مُساواة، وفي الأطراف: مُطابقة، وفي الإضافة: مناسبة، وفي وضع الأجزاء: موازنة. وهو شهود الوجود الحق الواحد المُطلق، الذي الكل موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به، معدوما بنفسه، لا من حيث إن له وجودا خاصا اتحد به، فإنه مُحال. وقيل: الاتحاد: امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئا واحدا، لا تصال نهايات الاتحاد. وقيل: الاتحاد هو القول من غير روية وفكر. (الجرجاني، 1982، صفحة 22)

[16]– الإثبات: هو الحكم بثبوت شيء آخر. (الجرجاني، التعريفات، 1982، صفحة 23)

[17]– الحكم: إسناد أمر لآخر إيجابا أو سلبا، فخرج بهذا ما ليس بحكم، كالنسبة التقييدية. (الجرجاني، التعريفات، 1982، صفحة 123)

[18]– لابد في الحمل من تغاير طرفيه ذهنا، وإلا لم يُتصور بينهما حمل أصلا، ولابد أيضا أن يتحدا وجودا بحسب الخارج سواء كان محققا أو موهوما، لأن المتغايرين في الوجود الخارجي –المحقق أو الموهوم– يستحيل أن يحمل أحدهما على الآخر بهو هو بديهة، سواء فرض بينهما اتصال آخر أو لا؛ فمعنى الحمل اتحاد المتغايرين ذهنا في الوجود الخارجي محققا أو موهوما كما حقق في موضعه. (الجرجاني، حاشية على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، 2022، صفحة 250)

[19]– نور الدين الأجهوري

[20]– كتاب "تهذيب المنطق" للتفتازاني.

[21]– الشيخ يس الحمصي.

[22]– الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا.

[23]– حمل المواطأة: الفصل الذي بينه الشيخ الرئيس في الفصل السادس من النهج الأول في متن الإشارات هو حمل "هو هو" المسمى بحمل المواطأة، ومعناه كما قال: أن الشيء الذي يُقال له "المثلث" هو بعينه يقال له "إنه شكل"، سواء كان ذلك الشيء في نفسه معنى ثالثا مغايرا للمثلث والشكل، او كان في نفسه هو المثلث بعينه. فهذا

الحمل يستدعي اتحاد الموضوع والمحمول من وجه، وتغايرهما من وجه، وما به الاتحاد غير ما به التغاير (الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات، 1971، صفحة 141)

[24]– حمل ذو هو: نوع آخر من الحمل يُسمى حمل الاشتقاق، وهو كالبياض على الجسم، والمحمول بذلك الحمل لا يُحمل على الموضوع وحده بالمواطأة، بل يجمع مع لفظ "ذو" كما يقال: الجسم ذو بياض، أو يشتق منه اسم كالأبيض، فيحمل بالمواطأة عليه، كما يقال: الجسم أبيض، والمحمول بالحقيقة هو الأول. (الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات، 1971، صفحة 142)

[25]– الإمام فخر الدين الرازي.

[26]– كتاب "منطق الملخص" للإمام فخر الدين الرازي.

[27]– عبد الحكيم الساليكوتي.

[28]– قطب الدين الرازي.

[29]– (الإيجي، 2020، صفحة 99)

[30]– للسعد التفتازاني.

11. قائمة المراجع:

- ابن مطهر الحِلي. (1988). كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- أبو علي ابن سينا. (1971). الإشارات والتنبيهات (الإصدار 2). (سليمان دنيا، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
- الشريف الجرجاني. (1982). التعريفات. (إبراهيم الأبياري، المحرر) القاهرة: دار الريان للتراث.
- الشريف الجرجاني. (2022). حاشية على تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
- حسين زواقي ، و أحمد موساوي. (1 جانفي، 2022). تحقيق مخطوطة: موافقة الطوسي على تحليلات نجم الدين القزويني للقضية الحملية. رفوف، 10، 16-30.
- خالد الرويهب. (2022). تطور المنطق العربي (1200-1800). (أحمد شكري مجاهد، المترجمون) بيروت: مركز نهوض للدراسات والبحوث.

- رابح خدوسي. (2014). موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (المجلد 1). (محمد الأمين بلغيث، المحرر) الجزائر: منشورات الحضارة.
- صلاح الدين المنجد. (1987). قواعد تحقيق المخطوطات (الإصدار 7). بيروت: دار الكتاب الجديد.
- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. (1982). فهرس الفهارس والأثبات (المجلد 2). (إحسان عباس، المحرر) لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- عبد الرزاق البيطار. (1993). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (المجلد 3). (محمد بهجة البيطار، المحرر) بيروت: دار صادر.
- عضد الدين الإيجي. (2020). المواقف في علم الكلام. (محمد العزازي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- عمر رضا كحالة. (د.س). معجم المؤلفين (المجلد 7). بيروت: دار إحياء التراث.
- محمد التهانوي. (1996). كشف اصطلاحات الفنون والعلوم (المجلد 1). (رفيق العجم، المحرر، و عبد الله الخالدي، المترجمون) لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- نجم الدين الكاتبي القزويني. (2022). الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.
- نصير الدين الطوسي. (1971). شرح الإشارات والتنبيهات (الإصدار 2). (سليمان دنيا، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
- نصير الدين الطوسي. (1974). تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار. (عبد الله نوراني، المحرر) ايران: مؤسسه مطالعات اسلامي دانشكاه مكئ كيل.
- نصير الدين الطوسي. (2004). أساس الاقتباس. (حسن الشافعي، محمد السعيد جمال الدين، المحررون، و ملا خسرو، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- نيقولا ريشر. (1985). تطور المنطق العربي. (محمد مهران، المترجمون) مصر: دار المعارف.